

13/05/2019 حكايات من سوريا

## الملياردير الروسي غينادي تيموشينكو : الرجل الذي يشتري سوريا



سورياتي: الملياردير الروسي غينادي تيموشينكو يستخوذ على استخراج فوسفات تدمر لـ 50 عاماً

[souriyati.com](http://souriyati.com) [facebook.com/souriyati.net](https://facebook.com/souriyati.net) [twitter.com/souriyati](https://twitter.com/souriyati)

الرجل الذي يشتري سوريا

مهند الحاج علي – المدن

العام الماضي، نشرت وكالة "رويترز" في الثاني من تموز (يوليو) تقريراً استقصائياً عن بيع الملياردير الروسي غينادي تيموشينكو، وهو من الحلقة الضيقة للرئيس فلاديمير بوتين، طائرته الخاصة. وهذه في عالم الملياردير مثل بيع منزل العائلة أو القليل من ذهبها في دنيا متوسطي الحال من سكان هذا الكوكب المتهاك.

سبب بيع هذه الطائرة الباهظة الثمن من طراز "غالف ستريم" (سعرها يتراوح بين 60 و70 مليون دولار) أن الإدارة الأميركية وضعت هذا الملياردير الروسي على قائمة العقوبات عام 2014، في سياق رزمة إجراءات بعد سيطرة روسيا على شبه جزيرة القرم.

عند فرض العقوبات على تيموشينكو، وصفته الحكومة الأميركية بأنه من "الدائرة القريبة" من بوتين. الشركة المصنعة للطائرة فسخت عقد صيانتها نتيجة العقوبات. صار الملياردير منبواً من اقتصادات الغرب نتيجة العقوبات، ولم يعد أحد يريد أي علاقة به. ذلك أن تيموشينكو، المهندس المولود في أرمينيا والمغمور حتى أفول العهد السوفييتي، من القريبين إلى بوتين وعائلته، إذ ظهر اسمه في تحقيق للوكالة عينها عن المغامرات المالية لكاتارينا، ابنة الرئيس الروسي، وزوجها حينها. حقيقة أن ثروة الرجل نمت بشكل خارج عن الطبيعة من مليار واحد يتيم في التسعينات، إلى ما يقارب العشرين ملياراً اليوم، تُثير أسئلة عن يُشاركه من الناظرين خلف الستار، والأدلة تشير إلى رأس الهرم.

تيموشينكو، ومن وراءه أيضاً، باتوا شركاء في ثروات سوريا، ويتقدمون بخطى ثابتة باتجاه الاستحواذ على المزيد



دون موارد أو حياة. فالعقود الروسية في سوريا ليست من الصنف الطبيعي أو المعتاد، بل علينا من أجل فهمها العودة إلى قاموس حقبة الاستعمار الأوروبي في عموم آسيا وإفريقيا، عندما كان المستعمر يتصرف وكأنه سيحكم الشطر الجنوبي من الكرة الأرضية ... إلى الأبد. أو بإمكاننا، للغرض ذاته، استعارة بعض التعبيرات والاتفاقات من أيام الوصاية السورية-الأسدية على لبنان في تسعينات القرن الماضي، عندما سادت الاتفاقات الطويلة الأمد، وحين وقع "الطرفان" صفقات لربع قرن في ظل هيمنة عسكرية-أمنية على كل مناحي الحياة.

في هذا السياق علينا قراءة إعلان وزير النقل السوري علي حمود توقيع عقد استثمار ميناء طرطوس مع شركة "ستروي ترانس غاز-CTG" الروسية (يملكها تيمتشنكو) لفترة 49 عاماً. نصف قرن قابل للتجديد لشركة الملياردير تيمتشنكو. وكذلك الأمر بالنسبة لبقية العقود مثل "معمل غاز جنوب المنطقة الوسطى (ينتج 7 ملايين متر مكعب غاز يومياً)، ومعمل الغاز في توينان وينتج اليوم حوالي 1.4 مليون متر مكعب غاز يومياً، بحسب تقرير لـ"الاقتصادي" نشرته "المدن". التقرير ذاته يتحدث عن دخول العقد الموقع بين "المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية" و"شركة ستروي ترانس غاز" الروسية حيز التنفيذ في 17 آذار (مارس) الماضي، "لاستثمار معامل شركة الأسمدة في حمص، على أن تكون مدة الاستثمار 40 عاماً بقيمة لا تقل عن 200 مليون دولار".

50 عاماً هي أيضاً مدة العقد الموقع بين "المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية" السورية و"ستروي ترانس غاز" الروسية، لاستثمار واستخراج الفوسفات من مناجم الشرقية (2.2 مليون طن سنوياً). مجلس الشعب صادق على هذا القرار العام الماضي.

بكلام آخر، "ستروي ترانس غاز" المملوكة لتيمتشنكو، مثل قطار سريع يلتهم كل العقود السورية. هي شريكة الدولة في مواردها، وأيضاً رديفة للنفوذ الروسي، أمنياً وعسكرياً.

المهم في القضية كلها أن تيمتشنكو ليس وحده، بل لديه ارتباطات مالية بعائلة بوتين، كما ظهر في تحقيق "رويترز"، إذ هناك إجراءات بيع لعقارات وشركات عليها علامات استفهام بينه وبين كيريل شالموف، طليق كاتارينا بوتين.

في ظل هذه المعمة وقلة الحيلة، يحق للسوريين أن يعرفوا من يحصل على ماذا، على الأقل، في هذه الصفقات الطويلة الأمد، وعلى أي أساس، حتى لو على سبيل المزاح في ما لا يملك المرء قدرة على المواجهة فيه. وفقاً للتقارير الإعلامية، فإن لدى ماريا، الابنة الأولى للرئيس الروسي، طفلاً، على عكس شقيقتها الصغيرة. ولذا من "المنطقي" أن تحصل هي على الغاز، على أن يبقى النفط والفوسفات والموانئ لكاتارينا وأمها! وقد تنفع في هذا المجال الحيوي استشارة مفتي الجمهورية العربية السورية للبت في تقسيم الثروات السورية على العائلة المالكة ورفاقها!

ملياردير روسي يستخوذ على استخراج فوسفات تدمر لـ 50 عاماً

وقّعت وزارة النفط التابعة للنظام، عقداً مع شركة "ستروي ترانس غاز" التي يملكها الملياردير الروسي غينادي تيموشينكو، لاستخراج الفوسفات من منطقة تدمر في الشرقية وخنيفيس، لمدة خمسين عاماً.

وبحسب صحيفة الوطن الموالية للنظام، فإن الشركة الروسية سوف تستخرج سنوياً ما مقداره 2.2 مليون طن، بينما يبلغ الاحتياطي كاملاً من الفوسفات في المنقطة نحو 105 ملايين طن..



وتبلغ حصة النظام السوري من كمية الفوسفات المستخرج، 30 بالمئة فقط، بالإضافة إلى 2 بالمئة، هي قيمة أجور العمال والرسوم والضرائب. بينما بحسب الاتفاق مع النظام السوري، فإن التصدير سوف يكون عبر لبنان وليس الموانئ السورية.

وغينادي نيكولافيتش تيموشينكو هو من مواليد 1960، ويملك مجموعة فولغا وشركة جوفنور العملاقتين والعديد من الشركات الأصغر. وفي سنة 2014، صنفته مجلة فوربس على أنه بالمرتبة 62 عالمياً ضمن قائمة أغنى أصحاب المليارات لكونه كان يملك حينها 15.2 مليار دولار أمريكي تقريباً. بينما حالياً تقول الأرقام أنه يملك 14 مليار دولار.

ويترأس غينادي عدداً من الأندية الرياضية. وهو يحمل الجنسيات الروسية والفنلندية والأرمنية، ويعتبر من أبرز أصدقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وداعميه، بل يعتقد أن الأخير أحد شركائه في شركاته.

يشار إلى أن شركة ستروي ترانس غاز ليس لها استثمارات حالياً في المنطقة العربية، سوى في سوريا، وحصلت سابقاً على عقد استثمار مجمع الصيانة في مطار الشارقة الدولي.